AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

أنواع تفسير القرآن بالقرآن عند الشيخ الشنقيطي

THE TYPES OF INTERPRETING THE QUR'AN BY THE QUR'AN ACCORDING TO SHAYKH AL-SHANQĪṬĪ

Razia Nisar
PhD scholar at International Islamic University, Islamabad
razianisar32@gmail.com
Dr. Amat-ul-Aziz
Assistant Professor at department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad.
amtul.aziz@iiu.edu.pk

Abstract

This study presents an introductory overview of the concept of Tafsīr al-Qur'ān bi al-Qur'ān (interpreting the Qur'an by the Qur'an) as articulated by Shaykh Muḥammad al-Amīn al-Shanqīṭī. This method is regarded by al-Shanqīṭī as the most authentic and reliable approach to Qur'anic interpretation, since the Qur'an itself is the primary and most authoritative source for explaining its meanings. The Qur'anic text is characterized by internal coherence, where verses complement, clarify, and explain one another across different contexts.

According to this approach, ambiguity, generality, or multiplicity of meaning found in one verse is often resolved by reference to another verse. Al-Shanqīṭī highlights various patterns through which the Qur'an explains itself, such as clarifying what is stated briefly elsewhere, specifying what appears general, identifying the intended meaning of a potentially ambiguous term, or explaining a command, event, or promise mentioned in another passage. In some instances, the Qur'an refers to an argument or proof implicitly, while its explicit demonstration is found in another verse. Likewise, descriptions and attributes of a single concept may be dispersed across several passages, collectively forming a comprehensive understanding.

This methodological framework underscores the unity and consistency of the Qur'anic discourse and reflects its divine eloquence and precision. By grounding interpretation primarily within the Qur'an itself, al-Shanqīṭī's approach minimizes subjective speculation and reinforces a text-centered understanding of revelation. Consequently, Tafsīr al-Qur'ān bi al-Qur'ān serves as a foundational principle for Qur'anic studies and provides a sound basis upon which other interpretive methods may be built.

Keywords: Tafsīr al-Qur'ān ,Al-Shanqīṭī,Qur'anic Interpretation , Intertextuality in the Qur'an, Methodology of Tafsīr

يرى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله أن تفسير القرآن بالقرآن هو أولى مناهج التفسير وأصحّها، لأن القرآن الكريم يفسّر بعضه بعضًا، وتتكامل آياته في بيان المعاني والأحكام والعقائد. فالآية قد يرد فيها إجمال أو إبهام أو اشتراك في اللفظ أو احتمال في المعنى، ثم تأتي آية أخرى فتوضّح ذلك وتكشف المراد منه، مما يدل على إحكام هذا الكتاب وترابطه ووحدة بنائه.ومن خلال استقراء القرآن الكريم يتبيّن أن الله تعالى قد يذكر الحكم أو القصة أو المعنى في موضع على سبيل الإجمال، ثم يبيّنه في موضع آخر على سبيل التفصيل، أو يذكر الأمر في سياق ثم يوضّح متعلَّقه أو مقصوده في سياق آخر. وقد يُذكر الشيء أولًا إخبارًا بوقوعه، ثم يُبيَّن وقوعه بالفعل في آية أخرى، أو يُحال على دليل أو برهان من غير تصريح ثم تُذكر حجّته في موضع آخر. كما أن الألفاظ المحتملة، والعام والخاص، والظاهر الذي قد يتبادر إلى الذهن، كل ذلك يُوضَّح ويُقيَّد بآيات أخرى من القرآن نفسه.

وهذا المنهج الذي أصلّه الشيخ الشنقيطي رحمه الله يبرز عظمة القرآن الكريم في بيانه، ويؤكد أن أفضل طريق لفهم كلام الله هو الرجوع إلى كلام الله نفسه، إذ لا أحد أعلم بمراده من كتابه من الله سبحانه وتعالى، فجاء تفسير القرآن بالقرآن أساسًا متينًا يُبنى عليه فهم الكتاب العزيز وسائر مناهج التفسير.

يبين الشيخ الشنقيطي رحمه الله سبعة عشر نوعا لتفسير القرآن بالقرآن في تفسيره. لابد أن نبين هذه الأنواع في ضوء تفسيره.

أولا:

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

بيان الإجمال الواقع بسبب الإشتراك

الإجمال الواقع بسبب الاشتراك هو نوع من الإبهام الذي ينشأ عندما يشترك لفظ أو معنى في مواضع متعددة من القرآن، بحيث لا يمكن فهم المقصود بدقة إلا بالرجوع إلى هذه المواضع الأخرى. يبرز هذا النوع من التفسير وحدة القرآن وارتباط آياته ببعضها، ويُساعد على كشف المقصود الحقيقي وإزالة الالتباس الناتج عن تكرار الألفاظ أو المعاني. يتعامل المفسرون مع هذا الإجمال من خلال مقارنة المواضع المختلفة للفظ الواحد، والرجوع إلى سياق كل آية، وجمع المعاني للوصول إلى الفهم الصحيح، بما يعكس تكامل النص القرآني ودقة بيانه.

الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن يستخدم منهجًا دقيقًا في تفسير الآيات المجملة، ومن أبرز الأنواع التي يبيّنها هو الإجمال الواقع بسبب الاشتراك، سواء كان الاشتراك في الاسم أو الفعل أو الحرف. بمعنى آخر، هناك لفظ واحد مشترك بين معنيين قرآنيين مختلفين، فيتداخل الدلالة، لكن الشنقيطي يحرص على تفكيك هذا الاشتراك عبر قرائن قرآنية داخلية، لإيضاح المراد.

مثال الإجمال بسبب الاشتراك في اسم: قوله تعالى: ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ[1] لأنّ القرء مشترك بين الطُّهْر والحيض وتدلّ له قرينة زيادة التاء في قوله: ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ[2]؛ لدلالتها على تذكير المعدود وهو الأطهار.

هنا يوضح الشنقيطي أن لفظ القُرء في الآية يحمل اشتراكًا لغويًا بين معنيين: الطهُور والحيض. وقد يظن البعض أنه يختص بالحيض، لكن الشنقيطي يستند إلى قرينة زيادة التاء في ثلاثة قُروء لتفسيره بأن المقصود هو الأطهار؛ لأن المعدود في اللغة (الأطهار) يكون مذكّراً عند العرب، فالتاء تدلّ على ذلك. هذا من توظيفه للقرآن بالقرآن اشتراك الاسم قرينة لغوية لإزالة الإبهام.

يتضح أن الشيخ الشنقيطي يعتمد في تفسيره على منهج التفسير بالقرآن نفسه لتفكيك الإبهامات الناتجة عن الاشتراك، سواء على مستوى الأسماء أو الأفعال أو الحروف. هذا المنهج يمكنه من تقديم قراءة دقيقة وسليمة للنص القرآني، دون الرجوع إلى التأويل العقيم أو فرض معانٍ لا تدعمها القرائن، ويُظهر عُمق فهمه اللغوي والقرآني في آن واحد.

ثانيا:

بيان الإجمال الواقع بسبب إبهام

يرى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أن الإجمال الواقع بسبب الإبهام من أدق أساليب تفسير القرآن بالقرآن، وهو ما يَرِد فيه لفظٌ أو معنى أو حكمٌ مجمل في موضع، ثم يأتي القرآن في موضع آخر فيُبيّنه ويوضحه. ويقوم هذا المنهج على وحدة الموضوع في القرآن، وترابط ألفاظه، وانسجام معانيه، دون الحاجة إلى تأويلات خارجية أو آراء ظنية.

ولا يقتصر هذا البيان عند الشنقيطي على رفع الإبهام عن لفظٍ بعينه، بل يشمل توضيح المعنى العام، واستكمال القيود، وبيان الأحكام التي ذُكرت باختصار ثم فُصِّلت في مواضع أخرى. ويعتمد الشنقيطي في ذلك على السياق القرآني، والارتباط الموضوعي بين الآيات، واستقراء موارد الألفاظ في القرآن كله. وبذلك يؤكد أن القرآن يفسّر بعضه بعضًا، وأن مجملاته لا تُفهم فهمًا صحيحًا إلا بالرجوع إلى محكماته ومفصلاته، وهو الأساس الذي بنى عليه منهجه في تفسيره أضواء البيان. هذه المنهجية تُظهر قوة الترابط الموضوعي بين الآيات، وتكشف عن عمق فهم الشيخ، إذ لا يحمِل اللفظ ما لا يحتمله، ولا يلجأ إلى تأويلٍ أو تقدير خارجي، بل يجعل البيان من القرآن نفسه. يقول الشنقيطي:

> والضميرُ في قوله تعالى: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ مُبهَمٌ، إذ لم يُعْرَف مدلوله من نفس الآية، وقد كشفته آيةٌ أخرى ذكرت القصة بوضوحٍ يرفع كلَّ إبهام، وذلك من أوضح أمثلة تفسير القرآن بالقرآن[3]

يبين الشنقيطي هنا أنّ الضمير الوارد في الآية يُفهم من حيث اللغة، لكنه لا يحدّد الشخص المقصود من هو؟ وما حالُه؟ وهل هو مؤمن أم كافر؟ فالإبهام هنا إبهامُ مرجع الضمير، وهذا يوقع السامع في إجمال لا يُزال إلا بمرجع واضح.

وقد بيّن الشيخ أنّ آية أخرى تناولت القصة ذاتها ببيانٍ شافٍ، فحددت المقصود بطريقة ترفع الالتباس تمامًا، وهذا يدل على أنّ القرآن لا يترك المعاني مشوشة، بل يشرح المجمل في موضع آخر.

هذه الطريقة من أعظم الأمثلة على أن السياق العام للقرآن كلٌّ واحد، وأن الضمائر التي تبدو مبهمة في موضع، قد تصبح من أصرح ما يكون في موضع آخر.يقول الشنقيطي:

---

[1] البقرة 228

[2] أيضاً

[3] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، ط: 1426هـ-2006م، ج 2، ص 112

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

وفي قوله تعالى: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إبهامٌ في اللفظ المأمور به؛ إذ لم تُذكر صيغة الاستعاذة، وقد بيّنته آياتٌ أُخَر كقوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فصار ذلك بيانًا للمجمل، ورفعًا للإبهام بنصٍّ قرآني[4]

الأمر القرآني بالاستعاذة واضح من حيث المفهوم العام، لكن يبقى سؤال دقيق:

- ما صيغة الاستعاذة المأمور بها؟
- هل هي عامة؟
- هل يكتفى بكل لفظ يدل على الالتجاء؟
- هذا كله مبهَم، وقد يُفهم منه أكثر من احتمال.
- لكن الشنقيطي يقرر أنّ القرآن نفسه هو الذي عيّن الصيغة المأمور بها في سورتي الفلق و الناس.
- فأمرُ الاستعاذة في سورة النحل مجمل، وبيانُه مفصلٌ في مواضع أخرى.
- وهذا من أبلغ أمثلة أن الأوامر قد تأتي مجملة ليتكامل معناها من مجموع الوحي.
- كما يكشف ذلك عن منهج الشنقيطي في رفض تحميل النص فوق ما يحتمل، فبيان القرآن يأتي من داخله لا من خارجه.

يقول الشنقيطي:

وقوله تعالى: وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ فيه إبهامٌ في تعيين ذلك الرجل، ولم يُذكر اسمه ولا صفته، وقد جاء بيانُ قصته في موضع آخر، فظهر المراد وانكشف الإبهام.[5]

في هذه الآية يُذكر رجلٌ مجهول، لا تُبيّن الآية اسمه ولا صفته، وهذا إبهام في الشخص والواقعة.

ورغم أنّ ذكر الرجل مجمل، إلا أن القرآن لا يدع القصة مبتورة، بل جاءت آيات أخرى في السياق نفسه تبين دوره وموقفه وإخلاصه.

الشنقيطي يستدل بذلك على أنّ القرآن يجمع تفاصيل القصص في أماكن متعددة، وقد يرد ذكر بعض عناصرها بشكل مجمل في موضع، ثم تُفصَّل في موضع آخر، فينكشف المعنى وينجلي الغموض. هذا الأسلوب يتناسب مع طبيعة القرآن في التذكير والوعظ بترتيب موضوعي لا تاريخي، حيث تُوزع الدلالات بحسب موقعها الأنسب في السور.

يتّضح من منهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أنّ الإبهام في القرآن ليس نقصًا في البيان، بل هو جزء من استراتيجية قرآنية تعتمد على توزيع المعاني عبر الآيات، بحيث يفسر بعضها بعضًا ويكتمل بعضها ببعض. وقد أظهر الشنقيطي بجلاء أن الإبهام سواء كان في ضمير، أو صيغة أمر، أو اسم شخص يُزال بآية أخرى تُحدّد المعنى تحديدًا قاطعًا، مما يجعل النص القرآني منظومةً متكاملة لا يُدرَك مرادها إلا بجمع نظائرها. ومن خلال هذا المنهج، يؤكد الشنقيطي أنّ أوثق طرق التفسير هو التفسير بالقرآن نفسه، وأن رفع الإبهام لا يحتاج إلى اجتهادات خارجية، بل يكفي الرجوع إلى آيات أخرى محكمة تُعين على فهم السياق، مما يجعل تفسيره نموذجًا رصينًا للتفسير التحليلي القائم على وحدة الموضوع ومتانة اللغة، ودقة الربط بين النصوص، وعمق الفهم القرآني المتكامل.

ثالثا:

بيان الإجمال الواقع بسبب احتمال فى مفسر الضمير

في القرآن الكريم، قد يواجه المفسر مواقعَ إبهامٍ أو احتمالٍ في فهم الضمائر، حيث قد يحتمل أن تشير الضمائر إلى أكثر من مرجع، سواء كان الإنسان أو النبي ﷺ أو الملائكة أو الله تعالى وفق السياق. هذا الاحتمال يمكن أن يؤدي إلى اختلاف في التفسير إذا لم يُعالج بدقة. ويؤكد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أن معالجة هذا الاحتمال ليست مجرد مسألة لغوية أو نحوية، بل هي مسألة تفسيرية دقيقة تتطلب الرجوع إلى القرآن نفسه وجمع الآيات المتقابلة في الموضوع. فالضمائر المحتملة، والآيات المجملة، تحتوي على أدلة في القرآن نفسه توضح مرجعها الصحيح.

ويشير الشنقيطي إلى أن منهج تفسير القرآن بالقرآن هو منهج علمي يضمن تفسير النصوص بدقة وتقليل الاجتهادات الظنية والفردية. كما يؤكد على ضرورة مراعاة ترتيب الآيات وسياقها وسياق الموضوع في السورة، بالإضافة إلى مقارنة الآية بآيات أخرى تتعلق بالموضوع نفسه، لتحديد مرجع الضمير بدقة. قوله تعالى:

---

[4] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج 3، ص 57

[5] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج 4، ص 223

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ[6]

الشنقيطي في سياق هذه الآية يكتب:

> الضمير في إنه قد يحتمل أن يعود إلى الإنسان، لكن سياق السورة وآيات أخرى في القرآن تبين أن القدرة على الرجوع إلى الحياة بعد الموت هي من الله تعالى وحده.[7]

الضمير في إنه قد يُفهم خطأً أنه يعود إلى الإنسان، إلا أن سياق السورة والآيات الأخرى، مثل:

وَهُوَ الَّذِي يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ[8]

يوضح أن القدرة على الرجوع إلى الحياة هي من الله تعالى وحده، فالضمير يعود إلى الله وليس إلى الإنسان. يظهر هذا المثال منهج الشنقيطي في تفسير الضمائر بالقرآن نفسه وجمع الآيات ذات الصلة لتحديد المرجع الصحيح بدقة دون الاعتماد على قراءة جزئية أو اجتهاد لغوي منفرد. قوله تعالى:

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ[9]

الشنقيطي في سياق هذه الآية يكتب:

> الضمير في عبده قد يحتمل أن يعود إلى جبريل أو النبي ﷺ، لكن بالنظر إلى سياق السورة والآيات المرتبطة، يتضح أن المعلم هو جبريل، والموحي إليه هو النبي ﷺ، لذا يعود الضمير إلى النبي ﷺ.[10]

الضمير في «عبده» يحتمل أن يعود إلى المعلم أو الموحى إليه، لكن عند تحليل سياق السورة والآيات الأخرى، مثل:

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ[11]

يتضح أن المعلم هو جبريل، والموحي إليه هو النبي ﷺ. لذلك، الضمير يعود إلى النبي ﷺ. يظهر هذا المثال أن تفسير الضمائر يحتاج إلى جمع الآيات وفهم السياق الكامل، وهو ما يؤكد منهج الشنقيطي في تفسير القرآن بالقرآن دون الاعتماد على مصادر خارجية أو اجتهادات جزئية. قوله تعالى:

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ[12]

الشنقيطي في سياق هذه الآية يكتب:

> الضمير في تأويله قد يحتمل الرجوع إلى القرآن كله أو المتشابه فقط، وبمقارنة الآية مع آيات أخرى يتضح أن التأويل المقصود يتعلق بالمتشابه فقط، والقرآن يوضح نفسه دون الحاجة إلى مصادر خارجية.[13]

الضمير في تأويله قد يُفهم على أنه شامل لكل القرآن أو للمتشابه فقط، لكن عند تحليل الآيات الأخرى مثل:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ... وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ[14]

يتضح أن التأويل المقصود هو للمتشابه فقط. يؤكد الشنقيطي أن المرجع الأساسي لتفسير الضمير هو القرآن نفسه وسياقه الكامل، ويجب عدم الرجوع إلى أي مصدر خارجي قبل استنفاد الأدلة القرآنية الداخلية.

توضح هذه الأمثلة أن الشنقيطي اتبع منهجًا دقيقًا لمعالجة احتمال الضمائر في القرآن، يقوم على ثلاثة أركان رئيسية:

- أولاً، جمع الآيات المتقابلة ومراعاة سياقها الكامل لتحديد المرجع الصحيح للضمير بدقة.
- ثانياً، الاعتماد على البيان الداخلي للقرآن نفسه قبل أي تفسير خارجي أو اجتهاد لغوي منفرد.

---

[6] سورة الطارق: 8

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص12.

[8] يونس: 4

[9] النجم: 10

[10] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ج2، ص45

[11] النجم: 5

[12] آل عمران: 7

[13] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ج3، ص28

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

- ثالثاً، مراعاة أن تفسير الضمير لا يكون جزئيًا، بل يشمل جميع الآيات المتصلة بالموضوع، مما يعزز وضوح المعنى ويزيل أي احتمال أو إبهام.

هذا المنهج يضمن تفسير النصوص القرآنية بدقة وموضوعية، ويقلل من التأويلات الظنية أو الاجتهادات الفردية، ويؤكد أن القرآن هو المرجع الرئيسي لفهم القرآن نفسه، بحيث تكون كل الاجتهادات العلمية متوافقة مع النصوص القرآنية وسياقها الكامل.

رابعا:

ذكر شئ فى موضع ثم وقوع السؤال والجواب عنه فى موضع آخر

في القرآن الكريم، توجد عدة مواضع يظهر فيها السؤال والجواب كوسيلة للتوضيح والتعبير عن موقف أو لمعالجة مسألة معينة. وقد اعتمد الشنقيطي في تفسيره على الرجوع إلى السياق القرآني الكامل لمعرفة من يطرح السؤال ومن يجيب، وما هو المراد من هذا الحوار. كما يرى أن فهم هذا النوع من النصوص لا يمكن أن يكون جزئياً، بل يجب ربط الآيات ببعضها البعض، واستنباط المعنى من السياق والسورة ككل.

هذا المنهج يساعد على توضيح مرجع الضمائر، تحديد الشخصيات، وفهم الهدف من السؤال والجواب، بحيث لا يقع المفسر في التأويل الظني أو الخاطئ.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً[15]

الشنقيطي في تفسير هذه الآية يكتب:

سأل موسى قومه عن تفاصيل البقرة، فأجابوه إجمالاً، لكن الله تعالى بين لهم لاحقاً مواصفات البقرة بدقة في الآيات التالية.[16]

الآية تظهر سؤال موسى عليه السلام لقومه لتوضيح أمر ذبح البقرة، وقومه أجابوا إجمالاً. الشنقيطي يوضح أن الإجمال في الإجابة خلق إبهامًا، فالله تعالى جاء بالآيات التالية لتفصيل المواصفات (البقرة الصفراء، غير مشوهة، وسط بين القديم والجديد). هذا المثال يوضح كيفية وقوع السؤال والجواب وكيف استخدم الله الآيات لتوضيح المعنى ورفع الإبهام.

وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ٱقْتُلُوهُ[17]

الشنقيطي يوضح في تفسير هذه الآية:

يطرح الحدث سؤالاً ضمنياً: ما سيكون مصير هذا الطفل؟ ثم يأتي جواب الله بتدبيره وحفظه لموسى عليه السلام.[18]

الآية تتضمن سؤالاً ضمنياً في ذهن القارئ: كيف سيحمي الله موسى؟ والجواب يأتي لاحقًا في الآيات التي تشرح كيف أن الله حفظ موسى في الصندوق وأنه سلم إلى أم سليمان وأخذ إلى بيت فرعون. الشنقيطي يشير إلى أن السؤال والجواب في القرآن يستخدمان لبيان حكم الله وحكمته في الأحداث التاريخية.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي[19]

الشنقيطي في تفسير هذه الآية يكتب:

طرح الناس سؤالاً عن طبيعة الروح، فأجابهم الله تعالى بأن علمها عنده وحده، وهذا مثال على كيف أن القرآن يجيب على الأسئلة التي تثيرها الشبهات أو الفضول.[20]

الآية تعرض سؤالاً مباشراً من الناس عن الروح، والجواب من الله تعالى يوضح أن علم الروح ليس للبشر بل هو عند الله وحده. الشنقيطي يبين أن السؤال والجواب هنا يخدمان تعليم البشر حدود علمهم ويعكسان أسلوب القرآن في التوجيه والتربية.

---

[15] البقرة: 67

[16] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص142-145

[17] القصص: 8

[18] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج2، ص60-62

[19] الإسراء: 85

[20] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ج3، ص45

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

توضح هذه الأمثلة أن القرآن الكريم يستخدم أسلوب السؤال والجواب لتوضيح الأحكام، رفع الإبهام، وتعليم القيم. الشنقيطي يوضح أن تفسير هذه الظاهرة يتطلب:

- فهم سياق السؤال والجواب في السورة ككل.
- ربط الآية بالآيات التالية أو السابقة لفهم المعنى الكامل.
- تمييز السؤال البشري عن الجواب الإلهي، حيث يبين الله للناس حكمه ومقصده.

هذا المنهج يعكس دقة تفسير الشنقيطي في التعامل مع النص القرآني، ويضمن الوضوح في تحديد مرجع الأسئلة والأجوبة، وتفسير النصوص بطريقة علمية دقيقة، بعيداً عن الاجتهادات الظنية أو التأويلات الخاطئة.

خامسا:

بيان أن الظاهر المتبادر من الآية غير مراد

في كثير من الآيات القرآنية، قد يظهر المعنى الظاهر للآية سريعًا للمتلقي، لكنه ليس دائماً المعنى المراد من قبل الله تعالى. يوضح الشنقيطي في تفسيره أن الظاهر قد يكون مبسطاً أو مجملاً، بينما المعنى الحقيقي يحتاج إلى الجمع بين الآيات وفهم السياق العام. هذا المنهج يساعد على رفع الإبهام، وتفسير الضمائر، وتوضيح المسائل التي قد توحي القراءة السطحية بمعنى غير صحيح.

ويؤكد الشنقيطي أن القرآن يحوي على أسلوب داخلي يوضح نفسه بالرجوع إلى آيات أخرى، وأن تفسير الآية يجب أن يكون مستندًا إلى البيان القرآني وليس على التأويلات الظنية أو الظواهر المجردة.

وَأَن لَّا يَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ[21]

الشنقيطي يوضح أن الظاهر المتبادر من هذه الآية قد يُفهم بشكل عام على أنه مجرد تحريم أخذ الأموال بالباطل، لكن الواقع أن المراد يشمل كل أنواع الظلم المالي والاحتيال، بما في ذلك الغش والتلاعب في الميراث والتجارة.

> الظاهر المتبادر قد يظن أنه مجرد تحريم الظلم البسيط، لكن السياق القرآني يشمل جميع صور الظلم المالي، والآيات الأخرى في سورة النساء وسورة المائدة تدعم هذا التفسير[22]

الآية لو قرأت سطحياً توحي بتحريم أخذ الأموال بطرق محدودة، لكن عند ربطها بسياق القرآن، خاصة الآيات التي تتحدث عن الميراث والغش التجاري، يتضح أن المراد هو تحريم كل مظاهر الظلم المالي على الإطلاق. الشنقيطي يستخدم منهج تفسير القرآن بالقرآن لإظهار أن الظاهر ليس دائماً المعنى المقصود، وأن فهم النص يحتاج إلى النظر إلى الآيات المكملة.

ففي كثير من الآيات، قد يظن القارئ أن المعنى واضح وسهل، لكنه عند التفحص والسياق الكامل يتضح أن المعنى الحقيقي أعمق وأوسع من الظاهر. يقوم هذا المنهج على جمع الآيات ذات الصلة وربطها بسياقها العام والسور الأخرى لفهم المعنى الحقيقي والغاية التشريعية أو الروحية منها. كما يركز الشنقيطي على أن التفسير لا ينبغي أن يعتمد على الظاهر الجزئي أو الاجتهادات الظنية، بل يجب الاستناد إلى البيان القرآني نفسه، مع مراعاة ترتيب الآيات وسياقها الموضوعي. هذا الأسلوب يضمن أن المفسر يستطيع تمييز المعنى الحقيقي عن الانطباع الظاهر، سواء كان في الأحكام المالية أو مسائل الإيمان أو التدبر الروحي. كما يعكس هذا النهج حرص الشنقيطي على إبراز الطبقات المتعددة للمعاني القرآنية، والتي لا تظهر إلا بالتحليل المتأنّي وربط الآيات ببعضها البعض، ما يجعل تفسير القرآن أكثر دقة وشمولية، ويؤكد على أن الفهم العميق للآيات يتطلب الجمع بين الظاهر والباطن والسياق الكامل للنص القرآني.

سادسا:

بيان بطلان قول القائل فى آية بوجود قرينة فى نفس الآية

في تفسير القرآن بالقرآن، قد يواجه المفسرون بعض الآراء التي تقول بأن المعنى الظاهر للآية أو ما استنبطه القارئ أو العلماء من نصوص خارجية هو الصحيح والمطلق، بينما وجود قرينة داخلية في نفس الآية يمكن أن يبطل هذا القول ويقوّي معنى آخر. يشير الشنقيطي في تفسيره إلى أن القرآن غالبًا ما يحتوي على قرائن داخلية واضحة تمكن المفسر من الوصول إلى المعنى الحقيقي دون الحاجة إلى الاستعانة بآيات أخرى أو اجتهادات ظنية. هذه القرائن قد تكون لفظية، نحوية، أو سياقية، وتعمل كدليل مباشر على بطلان ما قد يزعم القائل، سواء في تفسير الأحكام أو المعاني العقدية أو القصصية.

---

[21] البقرة: 188

[22] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص112

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الشنقيطي يؤكد أن الرجوع إلى القرائن داخل الآية نفسها هو منهج دقيق، يعكس التفسير القرآني للقرآن نفسه، ويتيح للمفسر معرفة مراد الله تعالى بدقة، ويميز بين الظاهر المتبادر وبين المعنى المقصود.

وَأَن لَّا يَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ[23]

الشنقيطي في تفسير هذه الآية يكتب:

> القول بأن الظاهر فقط هو تحريم أخذ الأموال بالباطل المجرد بطلان، لأن وجود القرينة بينكم في نفس الآية يوسع المعنى ليشمل جميع التعاملات المالية بين الناس، ويؤكد أن الظلم المالي بجميع صوره محرم[24]

الآية تحتوي على قرينة لفظية واضحة وهي عبارة بينكم، التي تشير إلى أن التحريم يشمل كل المعاملات المالية بين الناس، وليس فقط أخذ المال بطرق محدودة. هذه القرينة تلغي أي ادعاء بأن المعنى يقتصر على بعض التصرفات المالية، وتبين أن القرآن نفسه يحوي الدليل الداخلي على بطلان قول القائل بأن المعنى محدود. الشنقيطي هنا يستخدم منهج جمع القرائن الداخلية لتحديد المعنى الصحيح.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ[25]

> القول بأن المعنى الظاهر يتعلق بالبصر الجسدي فقط يبطل، إذ أن وجود القرينة البصير في نفس الآية يوجه المعنى إلى البصيرة القلبية، أي الفرق بين المؤمن العارف والكافر الغافل[26]

الآية تحتوي على قرينة واضحة: كلمة البصير التي تدل على البصيرة القلبية والفهم الداخلي وليس البصر الجسدي فقط. هذه القرينة الداخلية تجعل قول القائل الذي يركز على الظاهر البسيط باطلًا، وتبرز أن الشنقيطي يعتمد على القرائن داخل النص ذاته لتفسير المعنى الحقيقي للآية.

توضح الأمثلة السابقة أن وجود القرائن داخل الآية نفسها يكفي لبيان بطلان أي قول يقتصر على الظاهر المجرد. فالشنقيطي يبين أن القرآن غالبًا ما يقدّم هذه القرائن اللفظية أو السياقية التي توجه المفسر نحو المعنى الحقيقي، وتمنع الانحراف في التفسير. يعتمد هذا المنهج على تحديد القرينة الواضحة داخل النص، ورفض أي تفسير جزئي أو ظني، وربط الظاهر بالمعنى المقصود وفق الآية نفسها والسياق القرآني العام. هذه الطريقة تضمن تفسيرًا دقيقًا وموضوعيًا، وتظهر كيف أن القرآن يحتوي على آليات داخلية لحماية معانيه من التأويلات الخاطئة، وتعكس دقة ومنهجية الشنقيطي في تفسير القرآن بالقرآن، بحيث يكون كل فهم للآية متسقًا مع المعنى المقصود ومكملًا لسياق النصوص القرآنية الأخرى.

سابعا:

بيان وقوع شئ فى القرآن ثم كيفية وقوعه فى محل آخر

القرآن الكريم يحتوي على كثير من الأحداث والحقائق التي تظهر في موضع معين من السورة، ثم يوضح أو يشرح كيفية وقوعها أو أثرها في موضع آخر من النص القرآني. هذا الأسلوب يهدف إلى توضيح المعاني، رفع الإبهام، وربط النصوص ببعضها البعض. يشير الشنقيطي في تفسيره إلى أن الفهم الكامل للنصوص القرآنية يتطلب النظر في الآيات المرتبطة، والمقارنة بين المواضع المختلفة لفهم كيفية وقوع الشيء المقصود. ومنهج الشنقيطي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، بحيث يتم كشف المعنى الكامل عبر ربط وقوع الحدث أو الحكم في موضع واحد ببيانه أو أثره في موضع آخر.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً[27]

الشنقيطي يوضح:

> وقعت مسألة ذبح البقرة عند موسى عليه السلام في هذه الآية، ثم توضحت كيفية وقوعها ومواصفاتها الدقيقة في الآيات التالية، حيث أمر الله بقرة محددة اللون والعمر، وهذا يظهر كيفية وقوع الحدث وبيان التفاصيل.[28]

---

[23] البقرة: 188

[24] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص112

[25] آل عمران: 179

[26] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج2، ص98-100

[27] البقرة: 67

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الآية تبدأ بسؤال موسى لقومه، ويبدو للوهلة الأولى مجرد أمر بذبْح البقرة. لكن الشنقيطي يشير إلى أن القرآن أوضح لاحقًا تفاصيل البقرة، بما في ذلك لونها وعمرها، وهذا يبين أن وقوع الحدث بدأ في موضع واحد ثم تم بيان كيفية وقوعه في موضع آخر لتوضيح الأمر وتحقيق الغاية الشرعية.

أن القرآن يستخدم أسلوب وقوع شيء في موضع ثم بيان كيفية وقوعه في موضع آخر لتوضيح المعاني ورفع الإبهام. الشنقيطي يبين أن ربط الآيات ببعضها وتفسير الحدث عبر السياق العام يضمن فهم المعنى الكامل للقرآن، ويظهر أثر الأحداث أو الأحكام بطريقة دقيقة. هذا الأسلوب يعكس دقة الشنقيطي في تفسير القرآن بالقرآن، حيث يمكن للقارئ أن يدرك الحدث ومراحله، ونتائجه، والعلاقة بين البداية والبيان لاحقًا في مواضع أخرى. كما يبين أن فهم القرآن يتطلب دراسة السياق الكامل، وعدم الاقتصار على الظاهر في موضع واحد، مما يحقق تفسيرًا علميًا متماسكًا ودقيقًا لجميع الوقائع القرآنية.

ثامنا:

بيان وقوع طلب الأمر ثم بيان المقصود من ذلك الأمر فى موضوع آخر

في كثير من المواضع القرآنية، يأمر الله تعالى رسله أو المؤمنين بعمل معين، ويظهر طلب الأمر في موضع محدد، بينما يتم توضيح المقصود الحقيقي أو الحكمة من هذا الأمر في موضع آخر. هذا الأسلوب القرآني يعكس دقة البلاغة، ويتيح فهم الغرض من الأمر بشكل متكامل.يشير الشنقيطي في تفسيره إلى أن طلب الأمر في الآية الواحدة لا يكتمل إلا بمراجعة السياق الكامل والمواضع الأخرى التي تبيّن المقصود. ومنهج الشنقيطي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، بحيث يتم كشف معنى الأمر الكامل عبر ربط وقوع الطلب بالغاية أو المقصود الذي يتجلى لاحقًا في مكان آخر من القرآن.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً[29]

الشنقيطي يوضح:

> طلب الأمر وقع عند موسى عليه السلام بهذا النص، لكن المقصود من هذا الأمر، وهو تحديد مواصفات البقرة وإظهار حكمة الاختبار والامتثال لأمر الله، بين في الآيات التالية التي توضّح لون البقرة وعمرها، وهذا يبيّن الغرض الحقيقي من الأمر.[30]

الآية تعرض طلب الأمر صريحًا، أي ذبح البقرة. لكن الشنقيطي يشير إلى أن المقصود الفعلي يظهر لاحقًا في وصف المواصفات الدقيقة للبقرة، ليحقق التدريب على الطاعة وفهم حكمة الأحكام الشرعية. إذن وقوع طلب الأمر تم في موضع، ثم بيّن القرآن المقصود منه وحكمته في موضع آخر.

أن القرآن يستخدم أسلوب طلب الأمر في موضع ثم بيان المقصود منه في موضع آخر لتحقيق أهداف متعددة مثل توضيح الحكمة، تربيت النفس، وفهم الأحكام الشرعية والروحية. الشنقيطي يبين أن الطلب لا يُفهم بشكل كامل إلا عند دراسة السياق وربط وقوع الأمر بالمقاصد والنتائج التي يبينها القرآن لاحقًا. هذا الأسلوب يعكس دقة ومنهجية الشنقيطي في تفسير القرآن بالقرآن، حيث يمكن للقارئ أن يدرك الحدث أو الأمر، الغرض من هذا الأمر، وكيفية تطبيقه أو تأثيره في مواضع أخرى. كما يظهر أن فهم القرآن الكامل يتطلب دراسة جميع الآيات ذات الصلة وربطها بالسياق العام، مما يحقق تفسيرًا علميًا متماسكًا وموضوعيًا لجميع النصوص القرآنية المتعلقة بالأمر والمقاصد.

تاسعا:

ذكر أمر فى موضع ثم ذكر متعلق ذلك الأمر فى موضع آخر

في كثير من الآيات القرآنية، نجد أن الله سبحانه وتعالى يذكر أمرًا محددًا في موضع معين، ثم يوضح المتعلق بهذا الأمر أو حكمة تنفيذه في موضع آخر. هذه الطريقة القرآنية تعكس بلاغة النص ودقة أسلوبه، حيث لا يكتفي بذكر الأمر المجرد، بل يبين أثره، الغاية منه، أو الآثار المترتبة عليه في سياق آخر من القرآن. الشنقيطي يشير في تفسيره إلى أن فهم المعنى الكامل للأمر يتطلب ربط وقوع الأمر بالمكان الذي يذكر فيه متعلق الأمر أو غايته. هذا الأسلوب يتيح للمفسر والمستفيد من القرآن فهم المعنى الحقيقي للأمر، ويكشف عن الحكمة الإلهية والغاية العملية من التشريع. يعتمد الشنقيطي في هذا السياق على منهج تفسير القرآن بالقرآن، بحيث يتم تفسير كل أمر ومتابعة متعلقاته وآثاره في المواضع

---

[28] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ج1، ص142

[29] البقرة: 67

[30] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص142

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الأخرى، مما يجعل التفسير متماسكًا، متسقًا، ومبنيًا على الدلالة النصية القرآنية بدلاً من الاجتهاد الشخصي أو التفسير الظني. ومن خلال هذا المنهج، يصبح القارئ قادرًا على إدراك الحدث، الطلب، المقصد، والنتيجة النهائية لكل أمر قرآني، وبالتالي يمكنه فهم الأحكام والشؤون القرآنية بشكل أعمق وأكثر دقة.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً[31]

الشنقيطي يوضح:

> ذكر طلب ذبح البقرة وقع في هذه الآية، ثم ذكر متعلق ذلك الأمر من حيث وصف مواصفات البقرة (لونها وعمرها) في الآيات التالية، ليكمل الفهم ويظهر الحكمة من الأمر.[32]

الآية تعرض طلب الأمر صريحًا بذبح البقرة، لكن الشنقيطي يشير إلى أن المتعلق بالأمر أي مواصفات البقرة وحكمتها الشرعية يظهر لاحقًا في الآيات التالية. هذا الأسلوب يضمن فهم المعنى الكامل، حيث أن وقوع الأمر في موضع ثم بيان متعلق الأمر في موضع آخر يوضح الحكمة الشرعية، ويعطي القارئ صورة واضحة عن الامتثال لأمر الله. الشنقيطي يبرز أن تفسير الأمر لا يكتمل إلا عند ربط الطلب بالمقصود والغرض النهائي الذي بينه القرآن لاحقًا.

أن القرآن غالبًا ما يستخدم أسلوب ذكر أمر في موضع ثم ذكر متعلق ذلك الأمر في موضع آخر لضمان وضوح المعنى، إظهار الحكمة، وتحقيق الغاية من الأوامر الشرعية. الشنقيطي يبرز أن فهم الأمر الكامل لا يكتمل إلا عند ربط وقوع الطلب بالمقصد أو الأثر الذي يبينه القرآن لاحقًا، وهذا يتيح للقارئ تصور الحدث، فهم الغرض من الأمر، واستيعاب النتائج المترتبة عليه في سياق أوسع. منهج الشنقيطي في تفسير القرآن بالقرآن يوضح أهمية ربط الآيات المتفرقة لفهم المعنى الكامل للأمر والمقصد، وتحقيق تفسير متماسك، علمي، وموضوعي لجميع الوقائع والأوامر القرآنية. هذا الأسلوب يضمن أن يكون التفسير دقيقًا، شاملًا، ويعكس الحكمة القرآنية في بيان العلاقة بين الطلب والمتعلق به، وبين الأمر والغاية من تنفيذه.

عاشرا:

تفسير اللفظ بلفظ أشهر منه وأوضح عند السامع

القرآن الكريم يحتوي على ألفاظ دقيقة تحمل معاني متعددة، وغالبًا ما يوضح المعنى بتفسير كل لفظ بلفظ آخر يكون أكثر وضوحًا وسهولة عند السامع. هذه الطريقة تتيح تدقيق المعنى، إزالة الغموض، وتسهيل فهم الرسالة القرآنية. الشنقيطي في تفسيره يشير إلى أن تفسير اللفظ بلفظ أكثر وضوحًا وأشهر عند السامع يساعد على فهم المقصود الحقيقي للآية، ويضمن وصول المعنى بدقة للمتلقي. هذا الأسلوب يبرز دور تفسير القرآن بالقرآن في كشف المعاني المبهمة، ويظهر كيف يمكن للقرآن أن يوضح نفسه عن طريق ربط الكلمة المجهولة أو الغامضة بلفظ آخر مشهور وسهل الإدراك. ومنهج الشنقيطي يعتمد على دراسة السياق والمعنى اللغوي للفظ مع التحقق من الاستخدام القرآني للكلمات المترادفة، ليصل إلى تفسير علمي دقيق، واضح، ومتسق.

الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ[33]

الشنقيطي يوضح:

> اللفظ الرحمن هنا، يمكن تفسيره بلفظ آخر واضح عند السامع وهو "الغافر بالرحمة، لتقريب معنى الرحمة الشاملة للإنسانية.[34]

الشنقيطي يشير إلى أن تفسير لفظ الرحمة في هذا السياق يحتاج إلى توضيح للسامع بأن المعنى يشمل كل خلق الله، وليس فقط فئة معينة. هذا يبين كيف أن تفسير اللفظ بلفظ أكثر وضوحًا يساعد على إزالة أي لبس أو غموض ويقرب المعنى للقارئ، بحيث يصبح المعنى مباشرًا ومفهومًا دون الحاجة إلى استنتاجات بعيدة.

أن تفسير اللفظ بلفظ آخر أكثر وضوحًا وأشهر عند السامع يسهل فهم المعاني القرآنية، ويزيل الغموض، ويقرب الرسالة من المتلقي. الشنقيطي يؤكد أن هذا الأسلوب ضروري لتفسير القرآن بالقرآن، حيث يساعد على إدراك المعنى الكامل لكل لفظ، ربطه بالسياق، وبيان المقصد الحقيقي. كما يظهر أن استخدام لفظ مشهور وواضح عند السامع يضمن أن

---

[31] البقرة: 67

[32] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ج1، ص142

[33] الرحمن: 1

[34] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص35

يكون المعنى مباشرًا، مفهومًا، ومتسقًا مع الأحكام والمعاني الشرعية، ويعكس منهجية دقيقة في التفسير تجعل القرآن مفهوماً وواضحاً لكل سامع، مع الحفاظ على الدقة اللغوية والشرعية.

حادي عشر:

بيان المراد من اللفظ المحتمل

في القرآن الكريم، وردت العديد من الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى واحد، وهذا يثير الحاجة إلى بيان المراد الحقيقي من اللفظ المحتمل لتجنب اللبس والغموض. الشنقيطي في تفسيره يؤكد أن اللفظ المحتمل لا يُفهم إلا بمراجعة السياق العام للآية والمواضع الأخرى في القرآن، وهذا جزء من منهج تفسير القرآن بالقرآن. من خلال هذا المنهج، يتم تحديد المعنى الصحيح للفظ المحتمل من خلال المقارنة مع سياق الآيات الأخرى، وبيان الأثر والمعنى الشرعي المراد.

بيان المراد من اللفظ المحتمل يهدف إلى توضيح الغاية الشرعية، الدلالة اللغوية، والأثر الروحي أو الأخلاقي، بحيث يكون فهم القرآن دقيقًا ومتكاملاً. وهذا الأسلوب يضمن أن يكون المعنى واضحًا للسامع والمفسر، بعيدًا عن التأويلات الظنية أو الاجتهادات الذاتية.

وَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا لِتُبَيِّنُوا لَهُمُ الْحَقَّ[35]

الشنقيطي يوضح:

> لفظ الآيات يحتمل أن يكون المعنى مجرد دلائل على قدرة الله أو إشارات كونية، لكن المراد الحقيقي، كما يظهر من السياق والآيات المترابطة، هو دلائل قرآنية وحجج باقية لتبيين الحق.[36]

الشنقيطي يشير إلى أن اللفظ المحتمل آية يمكن أن يفهم بمعان متعددة، لكن عند مراجعة السياق يظهر أن المراد هو الآيات القرآنية التي تحمل حججًا وبراهين للناس. هذا يوضح كيفية تحديد المراد من اللفظ المحتمل عبر ربطه بالسياق والمقصود الشرعي.

أن تحديد المراد من اللفظ المحتمل في القرآن يتطلب دراسة السياق وربط الآيات المترابطة. الشنقيطي يبرز أن هذا الأسلوب يعين القارئ على فهم المعنى الصحيح للألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى، ويكشف عن الحكمة الشرعية، الدلالة اللغوية، والأثر الروحي أو الأخلاقي. منهج تفسير اللفظ المحتمل عند الشنقيطي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، ربط السياق، وضبط المعنى بدقة علمية وبلاغية. هذا الأسلوب يضمن أن يكون التفسير واضحًا، مفهومًا، ومتكاملًا لجميع القراء، مع الحفاظ على الدقة اللغوية والشرعية لكل لفظ محتمل.

ثاني عشر:

جمع حكم ما خلق الله من مواضع متعددة فى القرآن الكريم

القرآن الكريم يحتوي على آيات متعددة تتناول خلق الله تعالى لكل ما في الكون، سواء كان مخلوقًا محسوسًا كالإنسان والحيوان أو مخلوقًا معنويًا كالملائكة والملكات والأقدار. ومن خلال هذه المواضع المتعددة، يمكن استخلاص حكم وشؤون عملية وروحية متعلقة بخلق الله، مثل تعظيم الخالق، معرفة قدر الإنسان، الالتزام بأوامر الله، التفكر في الكون، وتحقيق التوازن بين العبادة والعمل الصالح. الشنقيطي في تفسيره يؤكد أن دراسة هذه المواضع بشكل متكامل، وربطها ببعضها، تساعد على استخراج الحكم الشرعية والفوائد الروحية من الخلق. ومنهج الشنقيطي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، أي قراءة كل آية في ضوء آيات أخرى تتناول نفس الموضوع أو العلاقة بين المخلوقات وأوامر الله. هذا المنهج يتيح للباحث فهم الأبعاد الكونية، الأخلاقية، والروحية للخلق، ويكشف عن الحكمة الإلهية في التنوع والتدرج بين مخلوقات الله، وما يترتب عليها من مسؤوليات وأحكام.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِن طِينٍ[37]

الشنقيطي يوضح:

> خلق الإنسان من طين يحمل دلالة على ضعف البداية البشرية وضرورة الاعتماد على الله، وربط هذا بالخلق في مواضع أخرى يظهر حكمة الاختبار والابتلاء[38]

---

[35] الأنعام: 105

[36] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص210

[37] المؤمنون: 12

[38] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص50-53

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الشنقيطي يشير إلى أن دراسة خلق الإنسان في هذه الآية مع ربطها بآيات أخرى تتحدث عن الخلق، الهداية، والاختبار، تساعد على استخراج حكم عملية، مثل ضرورة الاعتماد على الله، تفكر الإنسان في نفسه، والسعي للفضائل الأخلاقية. بذلك يصبح فهم الخلق أعمق، ويعكس حكمة الله في تنوع مراحل الخلق.

أن جمع حكم ما خلق الله من مواضع متعددة في القرآن الكريم يعين على استخراج المقاصد الشرعية والروحية من الخلق. الشنقيطي يبرز أن منهج تفسير القرآن بالقرآن يسمح بفهم القدرة الإلهية، حكمة الخلق، الغاية من الإنسان والجن، وأثر النظام الكوني على العبادة والحياة العملية. هذا الأسلوب يجعل دراسة خلق الله شاملة، دقيقة، ومتصلة بالآيات الأخرى، بحيث يكون فهم الحكم القرآنية مرتبطًا بالسياق العام، ويكشف عن الحكمة الكبرى في التنوع والتدرج بين المخلوقات والغايات العملية والروحية للخلق.

ثالث عشر:

إخبار شئ أنه سيقع ثم بيانه بوقوعه بالفعل

القرآن الكريم يحتوي على أسلوب فريد، حيث يخبر الله سبحانه وتعالى عن وقوع حدث أو حقيقة مستقبلية، ثم يبين وقوعه بالفعل لاحقًا. هذا الأسلوب يظهر عظمة القدرة الإلهية، صدق الوحي، ودقة البلاغة القرآنية. الشنقيطي في تفسيره يوضح أن فهم هذا الأسلوب يتطلب ربط الآية التي تحتوي على الإخبار بالآية أو الموضع الذي يبين وقوع الحدث فعليًا. هذا الأسلوب له أهداف عدة، منها تأكيد صدق الله ورسوله، تثبيت القلوب على الحقائق الإلهية، وتعليم الإنسان الاعتماد على حكم الله وتنفيذ أوامره. منهج الشنقيطي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن بحيث يتم متابعة الخبر من الإخبار بالحدوث إلى البيان الفعلي، وشرح الحكمة من وقوع الحدث وما يترتب عليه من العبر والدروس.

فَأَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ[39]

الشنقيطي يوضح:

> إخبار الله بوقوع غرق فرعون وجنوده وقع في مواضع عدة، ثم بيّن وقوعه فعليًا في هذه الآية، ليظهر صدق النبوة والقدرة الإلهية.[40]

الشنقيطي يشير إلى أن الله أخبر قوم موسى في البداية عن مصير فرعون، ثم جاء البيان الفعلي في الآية أعلاه. هذا الأسلوب يوضح الربط بين الخبر المسبق والواقع المحقق، ويعزز اليقين بصدق وعد الله ونبوءاته. ربط المواضع المختلفة يساعد القارئ على استيعاب العبرة من وقوع الحدث بالفعل، والفهم الكامل لنتائج العصيان.

أن أسلوب إخبار شئ أنه سيقع ثم بيانه بوقوعه بالفعل يعكس البلاغة القرآنية وصدق الوحي، ويظهر قدرة الله المطلقة. الشنقيطي يبرز أن فهم هذا الأسلوب يتطلب ربط المواضع المختلفة التي تحتوي على الخبر والبيان الفعلي، وهو ما يساعد القارئ على استيعاب العبرة، الثقة بصدق الوعد الإلهي، وفهم الحكمة من وقوع الأحداث. هذا الأسلوب القرآني يضمن أن يكون الفهم دقيقًا، شاملًا، ومتصلاً بالآيات الأخرى، مع التأكيد على الأبعاد الروحية والأخلاقية للأحداث المبلغ عنها.

رابع عشر:

احالة الله تعالى على شئ في آية ثم بيان الآية المحال عليها

يُعَدُّ الاحتمالُ الواقعُ في مفسِّرِ الضمير من أخفى أنواع الإجمال التي تعرِض للنصّ القرآني؛ لأن الضمير إذا عاد على أكثر من مُحتَمَل، ولم يكن في السياق ما يُرجِّح أحد المرجعين، نشأ بذلك إجمالٌ لا يُرفَع إلا بضميمة آيةٍ أخرى تُحدِّد المقصود تحديدًا مانعًا لكلّ تخمين. وقد عني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، في أضواء البيان، ببيان هذا اللون من الإبهام، فعدّه من دقائق علم التفسير، مؤكّدًا أن القرآن يجلّي مبهماته، ويخصّص عموماته، ويوضّح مجملاته بنفسه، وأنّ الضمير إذا احتمل وجوهًا متعددة، فلا بدّ من ردّه إلى البيان القرآني، لا إلى الظنون أو التخمينات. ومن خلال منهجه يظهر أنّ الشنقيطي يُعلي من شأن وحدة موضوع القرآن، فيربط بين الآيات المتناثرة ليكشف مرجع الضمير في موضع، ويفتح بذلك باب الفهم الصحيح للآية، محقّقًا بذلك قاعدة: أحسنُ ما فُسِّر به القرآنُ القرآنُ.

يقول الشنقيطي:

> قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي}، فيه ضميرٌ مُحْتَمِل، أهو عائدٌ إلى إبراهيمَ أم إلى من يُحاجُّونه؟ وقد رفعت آياتٌ أُخَر هذا الاحتمال، فدلَّت على أن القائل هو إبراهيم عليه السلام، وأن المقصود إلزامُ قومه الحجةَ لا حقيقة الاعتقاد[41].

---

[39] يونس: 90

[40] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج1، ص312

الضمير في قال من حيث الظاهر يحتمل أن يكون:
عائدًا إلى إبراهيم،
أو إلى من كان يجادله.
ومثل هذا الاحتمال يولّد إجمالًا في فهم الخطاب.

لكن الشنقيطي يشير إلى أن آياتٍ أخرى من قصة إبراهيم مثل قوله تعالى: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ تكشف بجلاء أنّ القائل هو إبراهيم عليه السلام، وأن المقصود محاجّة قومه لا تصديقُ ذلك الاعتقاد. ومن هنا يَثبُت أنّ القرآن يحدّد مفسِّر الضمير من خلال جمع الآيات المتعلّقة بالقصة.

يتبيّن من منهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أن الضمائر التي تحتمل أكثر من مرجع تُعدّ من أكثر المواطن حاجةً إلى تفسير القرآن بالقرآن، إذ إن الاحتمال في مفسّر الضمير يُحدث إجمالًا لا يمكن رفعه بالاجتهاد اللغوي وحده، بل لا بدّ من الاستنارة بالآيات الأخرى التي تُحدّد المقصود تحديدًا قاطعًا. وقد أبرز الشنقيطي في أمثلته أن الضمير قد يحتمل السياق القريب، لكن البيان الحاسم يأتي من سياقٍ بعيد في سورة أخرى، مما يدل على وحدة القرآن الموضوعية. ومن خلال هذا المنهج يظهر عمق رؤيته التفسيرية، إذ يجعل القرآن هو المرجع الأول والأصيل في كشف مرجع الضمير، فيتحول الغموض إلى وضوح، والإجمال إلى بيان، ويقوم التفسير على أساسٍ متين من الربط بين الآيات، لا على الاحتمالات الظنية أو التخمينات الضعيفة.

خامس عشر:

جمع الأوصاف المذكورة لشئ من مواضع وآيات مختلفة

القرآن الكريم يستخدم أسلوبًا بلاغيًا متقنًا يتمثل في إحالة معنى أو حكم في آية معينة إلى آية أخرى، ليتم بيان المراد أو توضيح الحكم المحال عليه. هذا الأسلوب يظهر روعة إعجاز القرآن في تنظيم المعاني، وضبط السياق، وربط المواضيع المختلفة ببعضها البعض.الشنقيطي في تفسيره يوضح أن فهم هذا الأسلوب يتطلب متابعة الآية المحالة والآية المحال عليها، وربطهما ببعضهما لإدراك الحكمة والمعنى المقصود، سواء كان متعلقًا بالعبادة، العقاب، الجزاء، أو الأحكام الشرعية. من خلال هذا الربط، يتم استخراج المغزى الكامل، وإيضاح الغموض، وتثبيت المفاهيم القرآنية في ذهن القارئ.

وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ[42]

الشنقيطي يوضح:

إحالة الله في هذه الآية على معنى الجزاء تظهر في آية أخرى تقول: يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ [43]، ليبين الأثر الحقيقي للإنفاق.[44]

الشنقيطي يشير إلى أن الآية المحالة (البقرة: 272) تتحدث عن الإنفاق دون تفصيل جزاءه، بينما الآية المحال عليها (التوبة: 105) توضح الأثر العملي والمكافأة من الله للمنفقين. بهذا الأسلوب القرآني، يظهر ترابط الآيات، وضمان وضوح المعنى، وإظهار الحكمة الإلهية في تشجيع الإنفاق بالمعرفة بالجزاء الإلهي.

أن أسلوب إحالة الله تعالى على شئ في آية ثم بيان الآية المحال عليها يعكس البلاغة القرآنية ودقة ترتيب المعاني. الشنقيطي يبرز أن فهم هذا الأسلوب يتطلب الربط بين الآيات، متابعة الإحالة والبيان، واستخراج الحكم والمعاني العملية والروحية. هذا الأسلوب يعين القارئ على استيعاب المعنى الكامل للآية، وضمان وضوح المفهوم، وفهم الحكمة الإلهية من الأحكام أو الأحداث. كما أنه يُظهر الإعجاز البلاغي والتسلسل المنطقي في القرآن الكريم، ويعزز قدرة القارئ على التمييز بين المفاهيم العامة والتطبيق العملي لها.

سادس عشر:

بيان الآية التى أشار الله تعالى فيها إلى برهان من غير تصريح مع أنه يكثر الإستدلال به فى القرآن

القرآن الكريم يتضمن أسلوبًا دقيقًا في عرض البرهان والحجة، حيث يشير الله تعالى إلى برهان أو دليل من غير تصريح واضح به في بعض الآيات، مع أنه يكثر الاستدلال به في مواضع أخرى. هذا الأسلوب القرآني يعكس الإعجاز البلاغي واللغوي، ويرسخ مبدأ التفكر والتدبر لدى القارئ. الشنقيطي في تفسيره يوضح أن الآيات التي تشير إلى برهان دون تصريح تحتاج إلى ربطها بالآيات الأخرى التي استُدل بها صراحة أو ضمنيًا، لفهم المعنى الكامل للبرهان. ومنهج

---

[41] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج 5، ص 44

[42] البقرة: 272

[43] التوبة: 105

[44] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج2، ص215-218

AL-AASAR Journal
Quarterly *Research Journal*
www. al-aasar.com
Vol. 2, No. 4 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الشنقيطي يقوم على تفسير القرآن بالقرآن بحيث يتم استخراج الحكمة، الدلالة، والأثر الشرعي من البرهان المضمن، وكذلك وضوح العلاقة بين الإشارة والبيان.

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ[45]

الشنقيطي يوضح:

> الله تعالى يشير هنا إلى البرهان على وحدانيته وقدرته في الكون، من غير تصريح مباشر به، لكن القرآن يكثر الاستدلال بهذا البرهان في مواضع عديدة، مثل أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ[46] .[47]

الشنقيطي يشير إلى أن الإشارة في هذه الآية للآيات الكونية تعتبر برهانًا على قدرة الله ووحدانيته، لكنه غير مصرح مباشرة بصيغة البرهان. ومن خلال ربطها بآيات أخرى، مثل النظر في خلق الإبل، أو الليل والنهار، يتضح الحجة العقلية والشرعية، ويُستنتج ضرورة التفكر في الخلق، والتأمل في قدرة الله، والتعظيم له.

أن أسلوب الإشارة إلى برهان من غير تصريح مباشر مع كثرة الاستدلال به في القرآن يعكس البلاغة القرآنية ودقة ترتيب المعاني. الشنقيطي يبرز أن فهم هذا الأسلوب يتطلب الربط بين الآيات المحالة والمحالة عليها، واستنتاج الحكمة والمعنى الشرعي. هذا الأسلوب يعين القارئ على استيعاب الأدلة الكونية والشرعية والروحية، وتثبيت الإيمان بقدرة الله ووحدانيته، وفهم الغايات العملية من الهداية والبعث والجزاء. كما أنه يُظهر الإعجاز البلاغي والتسلسل المنطقي في القرآن الكريم، ويعزز التدبر والتفكر في المعاني القرآنية.

سابع عشر:

بيان العام والخاص

القرآن الكريم يحتوي على آيات عامة تشمل الجميع، وآيات خاصة تستهدف فئة معينة. فهم العلاقة بين العام والخاص يعد من الأسس المهمة لتفسير الأحكام واستخراج الفقه القرآني.الشنقيطي يوضح أن العام لا يُحجب به الخاص، والخاص يُوضح ويحدد نطاق العام في بعض المواضع. منهج الشنقيطي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن وربط الآيات المتعددة لفهم السياق الكامل، بحيث يتم معرفة الحكم الشرعي المقصود، والفائدة العملية من التعميم والتخصيص. هذا الربط يساعد على تجنب الالتباس، وضمان الدقة في استنباط الأحكام، وفهم الحكمة من الشمول والتخصيص في النصوص القرآنية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا[48]

الشنقيطي يوضح:

> الآية عامة في مخاطبة المؤمنين، لكنها خاصة بالمؤمنين الذين يتحقق فيهم الإيمان، فلا يشمل الكافرون أو المنافقون إلا ضمن سياق آخر.[49]

الشنقيطي يشير إلى أن الآية تشمل جميع المؤمنين في العام، بينما التخصيص يظهر عند تطبيقه على المؤمن الحقيقي الذي يتصف بالصدق والإيمان الصادق. هذا يوضح كيفية استنباط الأحكام العملية من الآيات العامة مع مراعاة التخصيص.

أن فهم العام والخاص في القرآن الكريم أساسي لاستنباط الأحكام الشرعية بدقة. الشنقيطي يبرز أن الآيات العامة تشمل الجميع، لكن التطبيق العملي قد يختص بفئة معينة، ويجب ربطها بالآيات الأخرى لتوضيح السياق الكامل. هذا الأسلوب يساعد على تفسير النصوص بشكل صحيح، وضمان استيعاب الحكمة الإلهية، وإدراك العلاقة بين التعميم والتخصيص في التشريع والعبادة. كما يعزز القدرة على تمييز نطاق الحكم القرآني وتطبيقه على الفئات المستهدفة دون مخالفة للمعنى العام للنص.

الخلاصه

يرى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله أن تفسير القرآن بالقرآن هو أرفع مناهج التفسير وأوثقها، لأن القرآن الكريم كتابٌ متكامل يفسّر بعضه بعضًا، وتُبيّن آياتُه معانيَ آياتٍ أُخَر بأساليب متعددة. وقد استقرأ الشيخ الشنقيطي القرآن

---

[45] الجاثية: 3

[46] الغاشية: 17

[47] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج2، ص310

[48] الأحزاب: 70

[49] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في تفسير القرآن، دار الحديث-القاهرة / مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، طبعة 1426هـ-2006م، ، ج2، ص220

فوجد أن بيان المعاني فيه يأتي بصور متنوعة، كلّها ترجع إلى إيضاح المجمل، ورفع الإبهام، وتكميل المعنى من خلال آيات أخرى، دون حاجة إلى الخروج عن النص القرآني.ويقوم هذا المنهج على أن المعنى قد يُذكر في موضع بإجمال، أو يُحتمل فيه أكثر من وجه، أو يظهر منه معنى غير مراد، ثم تأتي آية أخرى فتحدد المقصود، أو تبيّن كيفية الوقوع، أو توضّح متعلق الأمر، أو تكشف المراد من اللفظ المحتمل. وقد يذكر القرآن حكمًا أو وصفًا أو قصةً في مواضع متعددة، فيجتمع من مجموعها البيان الكامل، أو يخبر عن شيء سيقع ثم يبيّن وقوعه بالفعل في موضع آخر، أو يُحال على دليل أو برهان دون تصريح ثم يُصرَّح به في آية أخرى.

كما يظهر في هذا المنهج الجمع بين العام والخاص، وتفسير اللفظ بما هو أشهر وأوضح منه، وردّ الأقوال الباطلة بقرائن قرآنية، وبيان المقاصد الحقيقية للأوامر والنواهي، مما يدل على أحكام القرآن وترابطه العجيب. ومن خلال هذه الأنواع يتبيّن أن القرآن لا يُفهم على وجهه الأكمل إلا بجمع آياته وردّ متشابهه إلى محكمه، وأن تفسيره بالقرآن هو الأساس الذي تُبنى عليه سائر مناهج التفسير، وهو المنهج الذي أصلّه وقرّره الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره أضواء البيان.